المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة الإمام محمد بن سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

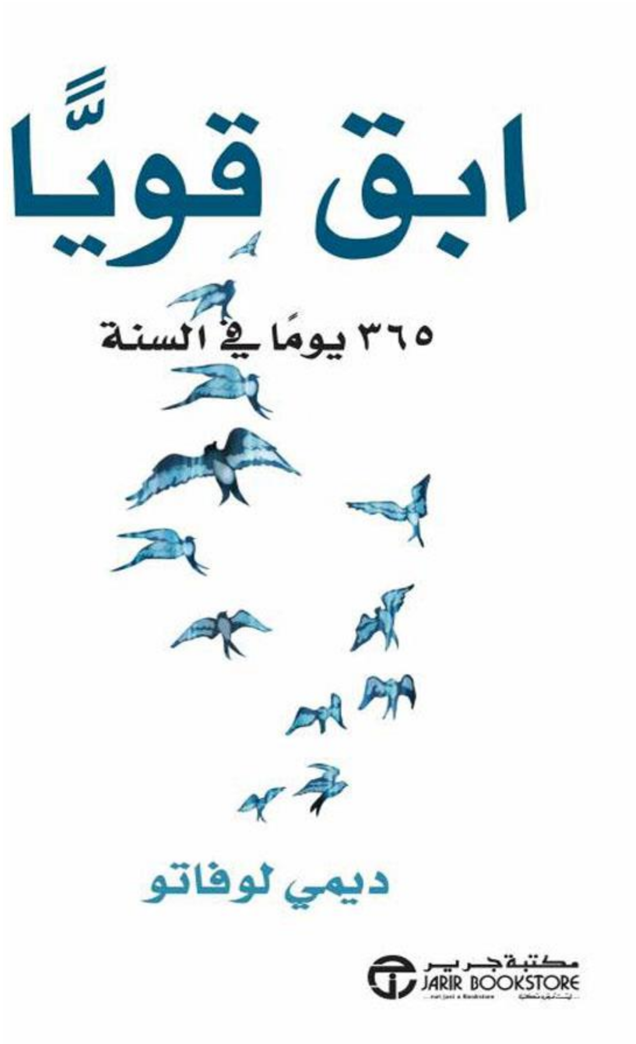
التصدي للمخالفات العقدية في كتاب ابق قوياً والذي تضمن بعض أصول الروحانية الحديثة

لفضيلة الدكتور:

أيمن العنقري

الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عام/ ١٤٤٢هـ



نقد لكتاب

ابق قويـــــــا ...

يتضمن بعض أصول ومبادئ الروحانية الحديثة.

أولاً: في ص٣ من المقدمة:

" كل يوم من أيام حياتي، أتأمل وأُصلِّي، من أجل أن أتمكن من التواصل مع القوى التي تكمن بداخلي..

وجه الانحراف:

تضمن كلامها أصلًا من أصول الروحانية الحديثة وهو: تأليه النفس البشرية، حيث عَبَّرت عن ذلك بقولها: " التواصل مع القوى التي تكمن بداخلي"

وهي: الألوهية التي تعطيها القوة التي تجعلها تتحكم في حياتها عبر التأمل البوذي الذي يقوم بزعمهم على التركيز عبر رياضة ذهنية، لتحقيق موازنة " الطاقة" والتوصل للسمو الروحي أو الفناء والاندماج في الإله، فالغاية من التأمل كما ذكر ذلك المعلم الروحاني الصوفي: أوشو في كتابة: " التأمل فن النشوة الداخلية"(الوصول إلى أعماق الذات، وأن يصبح الإنسان هو الوعي ذاته، يعني:- إدراك تجربة الألوهة في الإنسان)..

ثانياً: في ص١١: " إن حياتك الحالية هي ما تصنعها بنفسك"

وجه الانحراف:

هذا غلط شنيع، لأن كل شيء يجري في حياتك بقدر الله، قال تعالى: (إنا كل شيء خلقناه بقدر).

وقال رسول الله ﷺ :"كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة" رواه مسلم.

وأخرج الإمام البخاري في كتابة: خلق أفعال العباد بسند صحيح من حديث حذيفة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: " إن الله يصنع كل صانع وضعته"والمعنى: يخلق العباد وأفعالهم من خير وشر.

ومقتضى كلامها: أنك أيها الإنسان تصنع حياتك بنفسك دون تقدير الله لك في الحياة

وهذا إنكار صريح لمراتب القدر الأربعة:

١- علم الله بالأشياء قبل وقوعها

٢- كتابة الله لها في اللوح المحفوظ

٣- مشيئته لها

٤- خلقه للعباد وأفعالهم

والقول بأن الإنسان هو من يصنع حياته فرعٌ من تأليه الذات الإنسانية، وهو أصل لدى الروحانية الحديثة،

ومن ذلك ما جاء في ص٩: حيث قال: " لا تسمح لأحد بأن يقول لك إنك لست قادراً على أن تحقق حُلمك؛ لأنك إذا لم تؤمن بنفسك فلن يؤمن بك أحد "أي: لم تؤمن بأنَّ قوتك في داخلك؛ لأنك إله" فلن يُصدقك أحد بأنك قويّ على صُنع حياتك وأحلامك..

وهذا ما جاء في ص١٥: " يمكنك أن توجِّه حياتك في أيِّ اتجاهٍ تختارهُ" " استغل كل ما تعلَّمتَهُ واختبرته من أجل أن تخلق واقعكَ الخاص"

ثالثاً: في ص٢٤:– " اتبع حسك.." " اتبع ما يُمليه عليك قلبُك اليوم قبل الغد.."

وجه الانحراف:

الانحراف في مصدر التلقي، " الحدس"، "القلب" وهذا من أصول الروحانية..

رابعاً: في ص٣٠: " جرب أن تقضي بعض الوقت في التأمل أو ممارسة اليوجا"

وجه الانحراف:–

ممارسة التأمل حقيقتها عند مروجي فلسفة وممارسات الطاقة، استمداد الطاقة المنتشرة في الكون إلى الأجساد، لأجل الوصول للترقّي بمحوصفات البشرية للمارس للتأمل واندماجهُ مع الطاقة، الوعي، بمنزلة الإله"

ويكون الوجود واحداً وأيضاً الوصول لدرجة الوعي الأسمى، بلوغ الاستنارة وذلك بتنشيط شاكرا التاج بزعمهم، فبتنشيطها يصلُ المتأمِّل بحدِّ زعمهم لتلقِّي الطاقة الرُّوحية التي تنتشر إلى بقية الجسد

وقد ذكر هذا الروحاني (تشواكوك سوي) في كتابه (الدفاع النفسي الطاقي في المسكن ومكان العمل) ص١٣٣

أما اليوغا فهي في جوهرها تعني : اتحاد الجسد، العقل، والروح، اتحاد الأنا والروح: اتحاد الدنيوي مع المقدس، فهي ليست مجرد كونها نظام للياقة البدنية، وإنما نظام يتبعه الشخص للاتحاد مع الإله، فوفقاً للنصوص اليوغية المقدسة، فإن ممارسة اليوغا تُوصل إلى الوعي الفردي والوعي الكوني..

يعتقد الهندوس بتناسخ الأرواح: وهو انتقال الروح بعد موت الإنسان إلى إنسان آخر، واستمرار التناسخ عندهم نوع من المعناه، والذي يحدد نوع الجسد الذي تنتقل إليه الروح هو: قانون كوني في الفلسفة الهندوسية، يطلق عليه " الكارما" تحكمه أفكار وسلوكيات الإنسان في حياته السابقة، وهذا القانون لا يقوم على معيار قيمي للخير والشر وإنما على ما يسمى في الهندوسية " دهارما" فالهدف الأعظم في الهندوسية هو: تحقيق" الموكشا" وهي مرحلة التخلص من تناسخ الأرواح والمعاناة، وتعني: التحرر من قيود المادة والإتحاد بالوجود المطلق، وهو عندهم " البراهمان"

فالوسيلة لتحقيق " الموكشا" والإتحاد بالإله في الفلسفة الهندوسية هي "اليوغا"

خامساً: في ص٢١: "بإمكانك أن تتذكر التواصل مع القوى الرُّوحية داخلك.."

وجه الانحراف:

القوى الروحية داخلك هي الألوهية التي تكمن فيك، فالإنسان في الرُّوحانية المعاصرة: " إله مُقنَّع" ففي ظاهره (بشر) وفي داخله" إله"..

سادساً: في ص٣٣: " يخاف المتدينون من دخول النار أما الروحانيون فهم من دخلوا النار بالفعل..."

وجه الانحراف:

من أصول الروحانية الحديثة، التنفير من عبادة الخوف ومن الذنوب والمعاصي، ويرى الرُّوحانيُّون أن الوصول للإله بالحب فقط

وهذا فيه اسقاط لمقام العبودية لله ﷻ القائم على: الرجاء والخوف والمحبة..

ومُراد الرُّوحانيون: أن تحب نفسك بكل ما فيها من كبائر الذنوب والفسق والكفر والاقتصار على عبادة الله بالحب وحده، يبعث النفس على اتباع هواها..

سابعاً: في ص٤٩: " استمع لحدسك وتذكر أنه لا يكذب ثق بروحك وانشر الحب على الجميع"..

وجه الانحراف:

جعل " الحدس" مصدراً للتلقي وهذا من أصول الرُّوحانية المعاصرة وهو مماثل للإلهام والعلم اللدني عند الصوفية مع الثقة بالروح، لأنها المنبع الداخلي لاكتشاف الحقائق ومعرفة أسرار الكون والحقائق العليا.

ثامنًا: وقوله:" انشر الحب على الجميع"

وجه الانحراف:

من أصول الروحانية الحديثة محبة الكفار والملاحدة والوثنيين، بكل أصنافهم وعدم كره أيِّ أحدٍ من أيِّ ديانة كانت، وهذا متفرع من أصلٍ عندهم وهو: وحدة الأديان، واعتبارها كلها صحيحة..

تاسعاً: في ص٥٦: قال: " استمع إلى الأغاني التي تجعلك تشعر بأنك في حال أفضل"

وجه الانحراف:

السماع للموسيقى تجلب القلق، وضيق الصدر وتجعل الإنسان في حالة من التعاسة

وقد حرمها رسول الله ﷺ بقوله: " ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف"

والموسيقى من المعازف

عاشراً: قوله في ص١٩١:" عندما أمارس التأمل، فإنني أتحدث مع الله"

وجه الانحراف:

ممارسة التأمل وسيلة للاندماج مع الإله وهو ما يُعرف بالنيرفانا

الحادي عشر: قوله في ص١٩٩: " الامتنان مفتاح السعادة" ، " أشعر بالامتنان العميق لكل شخص، ظل قوياً بجانبي، لأن هذا منحنى القوة التي احتجت إليها للتغلب على ما مررت به ونجاح علاجي.."

وجه الانحراف:

الامتنان متفرع من خرافة الجذب حيث تشكر الأشياء التي حولك بإرسال طاقة وذبذبات السعادة للكون فتمتنُّ له حتى يعود عليك فتشعر بالسعادة (بمنزلة الإله) لدى التيار الرُّوحاني، فيرون الطاقة وهي عندهم أول الموجودات وشكرها بكل مافيها من الموجودات تحقق السعادة، وكل هذا وهمٌ لا حقيقة له..

الثاني عشر: قوله في ص١٥٩: "اعتمد جزء كبير من شفائي على تعلم أنني لست بحاجة إلى البحث خارج نفسي، حيث إنني أمتلك جميع الأجوبة والسلام الداخلي داخل نفسي.."

وجه الانحراف:

الشفاء من الأمراض مما اختص الله ﷻ به، قال تعالى: (وإذا مرضت فهو يشفين)

ودعوى أنها شفت نفسها برجوعها لداخل نفسها منازعة للرب ﷻ في أخص خصائص ربوبيته ﷻ وهو " قدرته على الشفاء من الأمراض" هذه من صور الشرك في باب الربوبية

الثالث عشر: قوله في ص٢٩٤: " تسامحنا هو أهم إسهاماتنا في شفاء العالم"، " إن التسامح أمر يحمل قُوى روحية يصعب التعبير عنها.....، وأن تقرر أن شعورك بالسعادة فالسلام الداخلي أفضل من كونك على حق.."

وجه الانحراف:

من أصول ومبادئ الروحانية القول بنسبية الحقيقة وعدم وجود حق ثابت مطلق فجميع الديانات فيها حق، التي أصلها سماوي، أو الديانات الوضعية، كالهندوسية والبوذية، والحق: أن الديانة الحق هي الإسلام وما سواه باطل..

قال تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام..) وقال ﷻ: (ومن يبتغ غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال قال رسول الله ﷺ: " والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار.."

هذه بعض المخالفات العقدية في الكتاب وهذا الكتاب وأمثاله يُضاف ضمن كتب: " تطور الذات، وقد اشتمل على بعض أصول ومبادئ الروحانية المعاصرة..